

(٢١) تفسير أحسن الكلام (سورة البقرة) (المجلس الثاني عشر)

فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل محمد وصحبه أجمعين وبعد وقفنا على الآية الثالثة والعشرين من سورة البقرة قوله تبارك وتعالى وان كنتم في ريب ما نزلنا على عبدنا - [00:00:05](#)

فأتوا بسورة من مثله فنبأ على بركة الله في تفسير شيخنا أحسن الكلام وسائل الله عز وجل أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آل محمد وصحبه أجمعين أما بعد - [00:00:23](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين يا رب العالمين. قال الملك رحمه الله تعالى تفسير الآية الثالثة والعشرين وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:00:47](#)

ربط ربط الآية بما قبلها في الآية في هذه بهذه الآية نعم هذا خطأ من الطبة لأن اسم الاشارة لها حق الصدارة في الكلام. في هذه الآية رقم ثلاثة وعشرون وبعد اثبات التوحيد في الآية السالفة لها - [00:01:03](#)

بيان لصدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن والقرآن بيان قدرك نبوة الرسول والقرآن أي لصدق القرآن بيان لصدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم القرآني وهو متضمن لموضوع التوحيد - [00:01:24](#)

كما ان السالفة قد كان فيها اثبات التوحيد بالادلة وفي هذه الآية اثباته برد الشبهات عنه كما ان فيها اثبات لصدق نبوة الرسول والقرآن بالتحدي كما قاله اكثر المفسرين او بالدعوة الى المعاشرة كما اشار اليه سمر قندي - [00:01:42](#)

والفرق بينهما ان التحدي فيه طلب اثبات القرآن بهدف اثبات كون القرآن من الله تعالى وعلى وعلى هذا يكون خطاب لجميع العرب لأنهم الفصحاء والبلغاء والخطباء ويدخل فيهم اليهود والنصارى تبعا - [00:02:05](#)

اما المعاشرة فالهدف فيها طلب الدليل على اثبات الشرك في العبادة لكن الدليل لا بد ان يكون منزلا من عند الله تعالى كالقرآن. وهذا القول الثاني عندي انساب لوجه يعني - [00:02:24](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله يمكن ان نحمل هذا الخطاب بمعنى التحدي يعني انكم لا تقدرون. لأن القرآن في بلاغة وفصاحة انتم عاجزون - [00:02:40](#)

عن مجاراته واما اذا قلنا فاتوا بسورة من مثله اي فاتوا بسورة من سور القرآن الدالة على التوحيد فيكون المعنى انتم جيئونا بدليل على شرككم ايها اليهود وايها النصارى وايتها المشركون - [00:03:03](#)

ويكون هذا الدليل من عند الله عز وجل فإذا تصفحتم التوراة لا تجدوا دليلا على الشرك ولا في الزبور دليل على الشرك ولا في الانجيل دليل على الشرك ولا في القرآن - [00:03:24](#)

اذا الواجب عليكم ان تستقيموا على التوحيد وتقبل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم و تستيقن صدق القرآن والقول الثاني عندي انساب يعني في هذه الآية والا فوجه التحدي واضح في ايات اخرى - [00:03:42](#)

مثل قوله جل وعلا يقولون افتراء قل فاتوا بعشر سور مثلي مفتريات فكلمة مثله نص في التحدي واما هنا ليس فيه كلمة مثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:04:02](#)

فاتوا بسورة من مثله فالریب منصب على المنزل. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى الوجه الاول ان الدعوة في السورة في هذه السورة احسنت في هذه السورة. نعم - 00:04:19

ان الدعوة في هذه السورة متوجهة الى اليهودي ايبني اسرائيل كما قال ابن الجوزي في زاد المسير ان هذه الاية نزلت في الرد على اليهود فقد كانوا اهل علم - 00:04:36

والدليل يطلب في المنازرة من اهل العلم الوجه الثاني ان نهج هذه الاية يتفاوت كثيرا من سائر الآيات المتعلقة بالتحدي او لا ان هذا مصدر ان هذا مصدر بي وان كنتم في ريب - 00:04:50

الثاني ان فيها ذكر لي من مثله ولا يوجد حرف من في غيرها من آيات التحدي في آيات التحدي الاخرى فاتوا بسورة من مثله ولا فاتوا ام يقولون افترى قل فاتوا بسورة - 00:05:09

ايش ؟ قل فاتوا بسورة من مثله. نعم ولا يوجد حرف منه في غيره من اعادة التحدي يقول ما افتراه قل فابترا صمت مثلي كيف يعني ولا يوجد حرف من في غيره من آيات التحدي - 00:05:28

يوجد يقولون افتراه قل فاتوا سورة منه بسورة هود وفي سورة يومنس مم في سورة هود هكذا الاية قال جل وعلا في الاية الثامنة والثلاثين ام يقولون افتراه - 00:05:47

قل فاتوا بسورة مثله بدون من؟ كلمة. هذا في سورة هود طيب وفي سورة يومنس اه في سورة يومنس هذا هم يقولون افترى تعرف من فقط في البقرة في هود - 00:06:10

ام يقولون افترى قل فاتوا بعشر سور مثله شوف ما في كلمة من مثله مم بيكون لام الشیخ على على الجادة يعني كلمة من هذه مذکورة فقط هنا ولا يوجد حرف من في غيرها من آيات التحدي - 00:06:32

لا في يومنس ولا في هود ولا في الاسراء نعم قال رحمة الله تعالى الثالث ان فيها ذكر الشهداء وهم العلماء الربانيون على قول على قول نعم الرابع ان اصل ريب المخالفين القرآن في مسألة التوحيد - 00:06:54

كما سيثبت ذلك لاحقا فالانساب دعوة مناظرتی لازلة ذاك الريب نعم وان كنتم في ريب قد اورد الله تعالى واو العطف لما بين الآيتين والمواضيع السابقة واللاحقة من مناسبة - 00:07:14

وهي ان في هذه الاية تأكينا واثباتا للتوحيد كما كان في سابقتهما ويبقى لنا هنا ان نجيب على اعتراض يتعلق بالموضوع هو كالاتي سؤال ان كلمة ان تستخدم في موضع الشك والحال ان الشك قد كان متيقنا من المخالفين. مم - 00:07:31

الجواب فان كنتم طيب هم في في ريب اصلا فلماذا اتي بكلمة ان ايوة؟ الجواب الجواب ان كلمة ان في الاية للتهبيج والالهاب كما يقول الرجل ابنه ان كنت ان كنت ابني فاطعني ولا ولا تعصني ولا تعصني مو ولا تعصنا - 00:07:52

ولا تعصني نعم بالياء. نعم. ولا تعصني. او ان بمعنى اذ كما كما نرى ذلك في الاية رقم ثمانية وسبعين بعد المائتين من السورة من هذه السورة. من هذه السورة - 00:08:13

او ان فيها فيه اشاره الى ان ريب المخالفين ان كان متحققا من جهتهم متحققا من جهتهم. نعم لكنه كان ضعيفا لانه قد كان منهم شكا بلا دليل فوجوهه في منزلة الضعف. نعم - 00:08:30

في ريب قد ذكرنا سابقا وفي تفسيرنا لكلمة ريب. ان الارتباط اكثر ما يرد في صفات المنافقين والشك يرد في صفة المشركين الاميين ويؤكد بالمربي ويؤكد بالمربي وهذا ايضا دليل على ان الخطاب في الاية للمنافقين من اليهود - 00:08:50

اما نزلنا من اجلية بمعنى ان التنزيل على هذا البشر العبد ربهم من اجلية يعني لاجل مما نزلنا اي من اجل ما انزلنا هذا معنى التفسير كلمة من المدحمة في مما - 00:09:12

بمعنى ان التنزيل على هذا بمعنى ان التنزيل على هذا البشر العبد تبا ربهم نعم. يعني لو كان يقولون ليش ما نزل على الملك ليش نزل على هذا الفقير؟ ليش نزل على هذا اليتيم - 00:09:35

نعم طيب بمعنى ان التنزيل على هذا البشر العبد سبب سبب ربهم. هم. قد كان المشركون الاميون ينكرون كون النبي بشرا. واليهود

ينكرون كون النبي عربا قال الزمخشري التنزيل مصدر التفعيل ويدل على ان القرآن نزل نجما - [00:09:49](#)

والتنزيل بهذا النمط قد كان سببا لرييهم ايضا لأنهم كانوا يطالعون بنزول القرآن جملة واحدة كما نرى ذلك في الآية رقم الثانية والثلاثين من سورة الفرقان في الآية رقم ثلاثة وخمسين بعد المئة من سورة النساء - [00:10:10](#)

على عبدهنا وفي على اشاره الى ان التنزيل قد كان من الفوق على النبي صلى الله عليه وسلم ثم منه يصل الى الناس عبدهنا عبدهنا العبد صفة للنبي صلى الله عليه وسلم في مقام انزل الوحي - [00:10:31](#)

كما ورد ذلك في الآية رقم الواحد واربعين من سورة الانفال في الآية رقم واحد من سورة الكهف وفي الآية رقم واحد من سورة الفرقان في الآية رقم عشرة من سورة النجم والآية رقم تسعه من سورة الحديد. كما ذكر الصفة - [00:10:48](#)

كما ذكرت الصفة هذه في مقام الدعوه في هذه الصفة لمقام الدعوه. كما ذكر هذه الصفة نعم احسن الله كما ذكر كما ذكر هذه الصفة في مقام الدعوه في الآية رقم - [00:11:06](#)

الاتاسعة عشر من سورة الجن كما ذكر هذه الصفة نعم كما ذكر هذه الصفة للرسول صلى الله عليه وسلم في الآية رقم واحد من سورة الاسراء وفي مقام الكفاية اي ان الله كاف لرسوله في الآية رقم ستة وثلاثين من سورة الزمر - [00:11:26](#)

وفي مقام الصلاة في الآية رقم عشرة من سورة اقرأ وفي كل موضع مناسب في كل موضع مناسب خاصة لذكر هذه الصفة لذكر هذه الصفة. احسنت نعم هذا وقد اظيفت العبودية - [00:11:47](#)

الى الله تعالى نعم. وهذا الجمع ما المقصود به ؟ الله جل وعلا. احسنت. نعم. هذا وقد اضيفت العبودية الى الله تعالى تكريما. اما وجه المناسبة لذكرها في هذه الآية - [00:12:04](#)

وهو ان مسألة العبادة قد ذكرت من قبل في قوله تعالى اعبدوا. والنبي صلى الله عليه وسلم ويعلم والنبي صلى الله عليه وسلم ويعلم بالقرآن ويدعو الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم يعمل بدون واو - [00:12:19](#)

يعمل بالقرآن ويدعو الناس الى القرآن ويعلم باعبدوا. ها تمام. والنبي صلى الله عليه وسلم يعمل بالقرآن ويدعو الناس الى القرآن ويعلم باعده. نعم. ويعلم بيعبدوا فهذه مناسبة ذكري ذكره بصفة العبد - [00:12:33](#)

طبعا لا يجوز ترجمة العبد بمعنى الرقيق. انتبهوا لهذه القضية لما نأتي ونترجم على عبدهنا ما يجوز نقول على رقيقنا لانه ليس المقصود مجرد الرق المقصود الرفعة والمagnitude اي حقق العبودية لنا - [00:12:55](#)

ولذلك الله جل وعلا اضاف العباد على نفسه لما حققوا العبودية كما في قوله جل وعلا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى - [00:13:14](#)

اما نزلنا على عبدهنا الظاهر يدل على ان ريب المخالفين في القرآن كله كما هو مذكور في في الآية رقم اثنان وثلاثين من سورة يونس في الآية رقم ثلاثة عشر من سورة هود - [00:13:32](#)

في الآية رقم ثلاثة من سورة الف لام ميم السجدة والحقيقة ان ريبهم في مسألة التوحيد فقط وذلك بدليل بيان الآية رقم الخامسة عشر من سورة يونس وتوجيهه ذلك انهم حسب هذه الآية - [00:13:46](#)

حسب هذه الاعيادات قد طالبوا اولا تغيير القرآن كله ثم طالبوا تبديله اي انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يمكن تغيير كل القرآن فلتغير بعضها من مسائله. وهو مسألة التوحيد. وذلك بدليل - [00:14:08](#)

آية رقم السادسة واربعين من سورة الاسراء فعلم ان الريب والشك في مسألة التوحيد يعني هم هل يشكون في صدق النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون - [00:14:26](#)

طيب هل هم يشكون بان القرآن كلام الله هم يقولون ان له لحلاوة وان عليه لطلاق اذا اين شكه؟ شكه في اصل القضية وهي قضية التوحيد ولذلك قالوا اجعل الالهة الها واحدا - [00:14:48](#)

ان هذا لشيء عجب وقالوا لابي طالب قل لابن اخيك يكف عن الهتنا هذا اهم شيء عنده نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى من فاتوا بسورة الامر هنا للتعجيز بسورة يحتمل ان تكون كلمة سورة مهموزة - [00:15:03](#)

او غير مهموزة اذا كانت مهموزة فاصلها يقال لجزئي ولما تبقى من الطعام والشراب من الانسان والحيوان. والسورة كذلك جزء متبقى من القرآن اما اذا كان تغير مهموزة فيحتمل الوجهين. الاول السورة بمعنى الرفعة والشرف. وتنال رفعة الشرف بالسورة اي -

00:15:25

كل سورة منه مشتمل على موضوع ذي شرف والوجه الثاني ان السورة ان السورة مأخوذة من سورة البلد سور البلد. نعم. احسنت.

طبعاً كلمة السورة مهموزة وغير مهموزة المقصود في اصل الاشتقاء اللغوي وليس في القراءة اما القراءة -

فجميع القراء يقرأونها بدون همز فاتوا بسورة ما في احد قال فاتوا بسورة نعم وقد قال رحمة الله تعالى والوجه الثاني ان السورة مأخوذة من من سور البلد وهو الجدار المحاط بالبلد -

فكذلك سور القرآن محاطة بم الموضوعات القرآن الخاصة هذا وقد وردت كلمة السورة في القرآن تسعة مرات. وورد جمعها سور مرة واحدة. والسورة في الاصطلاح هي قطعة من القرآن معينة ببدأ -

ونهاية مسماة باسم مماثلة للقرآن او من للتبيظ من مثل - 00:16:46

يعني اما ان يكون المقصود من مثله يعني منزلنا مو من عند راسكم مو من جيبكم واما ان يكون المقصود من مثله يعني معجزا على المعنيين الذي ان ذكرناهما قبل هل للتحدي او -

00:17:07

المناظرة نعم قال رحمة الله تعالى او من للتبيظ. ويكون المعنى فاتوا من الكتاب المماثل للقرآن بعضه وهو السورة فعل وجه فعلى الوجه الاول المقصود منه التحدي والاعجاز والمراد من المماثلة المشابهة -

00:17:29

في الفصاحة والبلاغة وحسن الترتيب في كمال الصدق والهداية وعلى الوجه الثاني اذا كانت من للتبيظ فاشارة الى المناظرة ويكون المعنى فاتوا بسورة مثبتة مثبتة. هم. احسنت. مثبتة شركة كيكم ولشرككم -

00:17:50

من كتاب مماثل للقرآن في النزول من الله تعالى وهو التوراة والانجيل. اي انصاف اعظم من هذا الانصاف ان الله جل وعلا مع اخباره بالتحريف اليهود للتوراة وتحريف النصارى الانجيل -

00:18:07

يقول لهم على ما عندكم من التحريف جيبوا دليل من التوراة والانجيل فيه ذكر الشرك به اعبدوا عيسى فيه اعبدوا عزير لن تجدوا نعم احسن قال رحمة الله تعالى وقد قيل للتوراة مثل القرآن كما في الآية رقم -

00:18:22

عشرة من سورة الاحقاف والقرآن دائماً يطالب المخالفين بالادلة المنزلة لان الادلة غير المنزلة لا تصير دليلاً وخاصة في مسائل الايمان كما نرى ذلك في الآية رقم اربعة واربعين من سورة سباء -

00:18:42

وفي الآية رقم اربعون من سورة فاطر وفي الآية رقم تسعة واربعون من سورة القصص وهذه طريقة الدعوة دعوة الى وهذه الطريقة وهذه طريقة الدعوة الى المناظرة. قيل للتوراة انه مثل القرآن من وجهين -

00:18:57

الاول انه منزل الثاني انه اشمل الكتب المنزلة وهذا وجه شبهه بالقرآن واما من حيث الفصاحة والبلاغة فلا لان تلك بلغة السريانية وهذه باللغة العربية ولا يقارن بين لغة ولغة في فصاحة ابدا -

00:19:14

نعم قال رحمة الله تعالى والاحتمال الآخر في ظمير مثله هو وكونه راجعا الى العبد ومن مثله متعلق بفأتو ومن الابتداء الغاية والمعنى هاتوا بسورة من رجل مماثل لهذا العبد الرسول في الامية وعدم العلم بالكتب بالكتب نعم -

00:19:36

الكتب وتكون السورة في اعلى قمة من الفصاحة والبلاغة والصداء والصادفة كما اتي بها هذا العبد. هذا وجه اخر هذا وجه ثالث فاتوا بسورة من مثله اي من عند مثله -

00:20:01

اي من عند مثل النبي صلى الله عليه وسلم امي لم يقرأ لم يكتب لم يدرس انتم فصحاء درستم اتنى عشر سنة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ما انتم قادرین تجيبون مثل قل هو الله احد -

00:20:18

ثم دكانتوا الجامعات والماجستير ما انتم قادرین تجيبون صورة مثل البقرة اذا معناه ان القرآن من عند الله نعم قال رحمة الله تعالى لكن هذا الوجه قد ضعفه كثير من المفسرين بوجوه -

00:20:32

الاول انه لابد ولائيات الاعجاز ان يكون الطلب عاما حتى يصح الاعجاز. والطلب من الرجل المتتصف بالصفات مخصوصة لا يناسب
الاعجاز الثاني ان ان هذا الوجه. نعم ان هذا الوجه. نعم - 00:20:49

ان هذا الوجه لا يوافق اية رقم ثمان وتلائين من سورة يونس الظمير هنالك راجع الى القرآن فقط ولا يحتمل غيره لان الاية فاتوا
بسورة مثله ما فيه من من عشان نقول انه من عنده. نعم - 00:21:08

الثالث ان الكلام في اعجاز منزل وليس في اعجاز الشخص الخاص نعم اذا كان المقصود بدليل ان الشخص الخاص كان موجود قبل
الانزال ولم يتحدى مع احد فلما نزل عليه القرآن - 00:21:26

نادي بالتحدي فعلمنا ان التحدي انما هو لمماثلة المنزل لا لمماثلة المثلثة عليه نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى نعم اذا كان المقصود
من الاية اثبات المناظرة فيصح هذا الاحتمال اذا - 00:21:45

وذلك لان المقصود اذا طلب السورة كالدليل من رجل ثبتت نبوته ورسالته ولا يقبل قول غيري في هذا المقام. نعم وادعوا شهدائكم
الجملة هذه الجملة؟ هذه الجملة احسنت هذه الجملة - 00:22:04

هذه هذه الجملة لتوضيع مضمار المبارزة فقد نقل ابن الجوزي في كلمة الشهداء ثلاثة اقوال القول الاول المراد منه الهمتهم لانهم
يعتقدون فيهم حاضرون وناظرون ونجوهم من كل كرب - 00:22:24

والمعنى شهدائكم بزعمكم اما الدعاء فهو دعاء الحاجة ويؤيد هذا التأويل لكلمة الشهداء قوله من دون الله لان الكلمة هذه الكلمة ولان
هذه الكلمة. نعم والآن هذه الكلمة تردد بها الله في القرآن - 00:22:43

القول الثاني شهداءكم بمعنى اعوانكم والمراد منها علماؤهم بان المقابلة بالدلائل من من ديننة العلماء. كما دلوا عليه الاية رقم
خمسين بعد المئة من سورة الانعام القول الثالث شهداء جمع شاهد والمعنى لابد من ان يشهد الشهداء بان ما تأتون به في مقابلة
القرآن مماثل له - 00:23:06

والشهداء على هذا المعنى القول الثالث يكون معنا الشهداء يعني حكاما عدلا حكاما يحكمون يقارنون بينما قاله النبي صلى الله عليه
 وسلم وبينما قاله الدعي نعم والشهداء هم الفصحاء والبلغاء والخطباء. وان كانوا كفارا فانهم لا يشهدون لاجل عاري عاري بمساواة
 الردي من الكلام - 00:23:32

بالفصيح البليغ منه الذي هو القرآن وادعوا بمعنى استعينوا واستغفرو في الوجه الثالثة لكن الاستعانة بالوجه الاول استعانة شركية
بالوجهين اخرين استعانة عادية. يعني الفصحاء والبلغاء من مشركي العرب كان احدهم يستحي - 00:23:58
ان يقولوا متحكما وهم اهل صدق واهل نخوة واهل رجولة ان كلام فلان افصح من كلام فلان ويخشى من العار ولذلك لما قيل للوليد يا
ابا الوليد انه لكلام آآ - 00:24:19

منجم لكلام كاهن لكلام شاعر فقال يا قوم اني لاخبركم بكلام الشعراء واخبركم بكلام الكهان والله لا يخرج هذا الا من ال قال فما تقول
فيه؟ فوالله لا ندعك حتى تقول فيه قولا - 00:24:38

طيب ما يقدر يقول ان هذا الكلام مو بلبيغ هو رجل بلبيغ جلس اكثر من خمسة عشر سنة قبل الاسلام كان يحكم في عكاظ وفي آآ
المسابقات الشعرية والمسابقات النثرية بين العرب - 00:25:02

وكان احد الحكام اللي يختارون المعلقات تفكروا وقرر ثم فكر وقرر ثم ادبر واستكبر ثم فقال ما في الا نقول انه سحر لان الرجل اذا
اسلم يصير خلاف بينه وبين ابوه وبين امه وبين زوجته - 00:25:23

فهذا اسلم شي نقوله محد يقدر يعيي علينا فقال ان هذا الا سحر يؤثر نعم قال رحمة الله تعالى ولننوه هنا على فائدة تتعلق
 بالموضوع وهي على النحو التالي - 00:25:45

قد وردت مادة الدعاء في القرآن مئتين واحدى عشرة مرة وبمعاني مختلفة الاول بمعنى دعاء دعاء الحاجة ويقال لها دعاء دعاء
العبادة ايضا كما في الاية رقم خمسة وخمسين من سورة الاعراف - 00:26:02

الاية رقم ستين من سورة المؤمن الثاني بمعنى المؤمن اللي هي ايش؟ سورة السجدة لا سورة اه غافر. غافر. غافل. نعم الثاني

بمعنى النداء كما في الآية رقم ستين ومئتين من سورة البقرة - [00:26:22](#)
الثالث الترغيب إلى الخير كما في الآية رقم ثلاثة وثلاثين من سورة حميم السجدة الرابع الدعوة إلى الشر كما في الآية رقم الثالث والثلاثين من سورة يوسف أحياناً سجدة حميم السجدة معروفة السجدة فصلت فصلت حميم السجدة فصلت نعم - [00:26:41](#)
طيب الرابع دعوة للشر كما في الآية رقم ثلاثة وثلاثين من سورة يوسف الخامس الاستغاثة كما في الأجر رقم خمسة من سورة الأعراف السادس بمعنى العبادة والطاعة كما في الآية رقم السابعة عشر بعد المئة من سورة النساء - [00:27:06](#)
السابع دعوة إلى الطعام كما في الآية رقم الثالثة والخمسين من سورة الأحزاب اذا كلمة الدعاء ادعواها وادعوا شهداءكم كلمة الدعاء في القرآن تأتي لهذه المعاني السبعة نعم قول الله عز وجل شهدائكم - [00:27:25](#)
من الشهادة ومادة الشهادة في القرآن قد وردت لمعان كثيرة منها الأول بمعنى الحضور والرؤيا كما في الآية رقم ثلاثة والخمسين من سورة الأحزاب وفي الآية رقم الخامسة ثمانيين بعد المئة من سورة البقرة - [00:27:48](#)
الثاني بمعنى قضاء الله تعالى كما في الآية رقم الثامنة عشر من سورة آل عمران الثالث بمعنى الحكم حكم بمعنى الحكم كما في الآية رقم السادس ثلاثة وعشرين من سورة يوسف - [00:28:08](#)
الرابع شهادة الأطراف يوم القيمة كما في الآية رقم عشرين من سورة حميم السجدة الخامس الاقرار كما في آية الرقم ثلاثة بعد المئة من سورة الانعام السادس الشهادة الشرعية لصدق الرسول كما في الآية رقم السادس والثمانين من سورة آل عمران - [00:28:26](#)
السابع الشهادة عند القاضي كما في الآية رقم الخامسة عشر من سورة النساء الثامن في معنى العلم كما في الآية رقم رابع الثمانين من سورة البقرة التاسع الاخبار كما في الآية رقم السابعة بعد المئة من سورة التوبه - [00:28:48](#)
العاشرة شهادة الملائكة في الدنيا كما في الآية رغم السادسة وستين بعد المئة من سورة النساء الحادي عشر الحلف كما في الآية رقم الرابعة بعد المائتين من سورة البقرة الثاني عشر - [00:29:09](#)
التأييد نعم التأنيث نعم التأييد اي هذا الهمزة الثانية خطأ يبدل إلى ياء التأييد الثانية عشر التأييد كما في الآية رقم عشر من سورة هود الثالث عشر بيان التوحيد كما في الآية رقم الخامسة وأربعين من سورة الأحزاب - [00:29:27](#)
الرابع عشر توجه القلب وحضوره كما في الآية رقم السابع والثلاثين من سورة قاف الخامس عشر شهادة النبي امته يوم القيمة كما في الآية رقم الثالثة والأربعين بعد المئة من سورة البقرة - [00:29:53](#)
السادسة عشر الوصية كما في الآية رقم السادسة بعد المئة من سورة المائدة. السابعة عشر الشهادة في سبيل الله كما في الآية رقم أربعين بعد المئة من سورة آل عمران - [00:30:12](#)
الثامن عشر الأشياء الموجودة كما في الآية رقم الثالثة والسبعين من سورة الانعام التاسع عشر شهادة التوحيد والرسالة كما في الآية رقم الثالث والثلاثين من سورة المعارج العشرون بمعنى العون والنصرة كما فيها كما في هذه الآية على وجهه - [00:30:26](#)
هذه عشرون معنى من معاني الشهادة في كتاب الله تبارك وتعالى فتنتبه إلى مواردها كيف يحدد المعنى بحسب السياق والسباق واللاحق نعم قال الله قول الله عز وجل من دون الله - [00:30:47](#)
تستعمل كلمة دون في الأصل ضد في الأصل ضد الفوق كما ورد ذلك في حديث المراجعة دون البغل وفوق الحمار استعملت في القرآن لمعنى متعددة الاول التجاوز عن الشيء كما في الآية رقم الثامنة والعشرين من سورة آل عمران - [00:31:05](#)
الثاني بمعنى الأدنى كما في الآية رقم الخامسة والسبعين من سورة النساء الثالث في معنى القريب كما في الآية رقم السابعة والعشرين من سورة الفتح الرابع بمعنى قبل كما في الآية رقم الواحد والعشرين من سورة الف لام ميم السجدة - [00:31:25](#)
الخامس بمعنى غير وسوى كما في الآية رقم الرابعة والتسعين من سورة البقرة وهذا هو الأصل الأصل في كلمة دون اذا كان بعدها كلمة الله فإنها بمعنى سوى وغيره. فإنها بمعنى سوى - [00:31:44](#)
وغيره من دون الله اي من سوى الله وغير الله من غير الله. نعم هذا وفي كل موضع اظيفت إلى الله سبحانه وتعالى يراد منها المعنى الاخير وهو المراد هنا. يا شيخ قال احنا استعجلنا - [00:32:00](#)

نعم ويبقى لنا ان نجيب على اعتراض يتعلق بالموضوع هو كالتالي السؤال لماذا لم يقل غير الله او سوى الله بدل من دون الله الجواب ان المشركين في الحقيقة لم يعتقدوا لم يعتقدوا بمساواة الهتّهم بالله سبحانه وتعالى بل كانوا يعتقدون ان درجاتهم تحته - 00:32:18

لأجل ذلك استعملت كلمة دون. مم ان كنتم قول الله عز وجل ان كنتم صادقين. كلمة دون مشيرة بالدونية. نعم. فاتى اه ربنا تبارك وتعالى بالكلمة الدونية التي هم عليها - 00:32:41

من دون الله اما لو قال من من سوى الله او من غير الوقت لربما فهم احد المشاركة والتسوية نعم. احسن الله اليك. قول الله عز وجل ان كنتم صادقين يتعلق بمذوف وتقديره ان كنتم صادقين في دعوى المعارضة والمقابلة - 00:32:58

وهذا كقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا في الاية رقم الحادي والثلاثين من سورة الانفال او تقديره ان كنتم صادقين في دعوى اثبات الشرك او ان كنتم صادقين في قوله 00:33:18 بان الشهداء هم الالة

هذا كقوله تعالى فيما يتعلق بالمناظرة. احسنت. هذا كقوله تعالى فيما يتعلق بالمناظرة نعم للاية رقم الحادث عشر بعد المئة من سورة البقرة الان ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب ما نزلنا على عبادنا - 00:33:36

فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهائكم من دون الله ان كنتم صادقين الشيخ يقول ان مذوفه متعلقه مذوف القاعدة في التفسير ان تعلق حذف المتعلق دليل على التعميم حذف المتعلق - 00:34:01

دليل على التعميم فيكون المعنى ان كنتم صادقين لأن القرآن ليس من عند الله فاتوا بسورة من مثل이 ان كنتم صادقين في ان هذا الرسول ليس برسول فاتوا بكلام من مثل كلام الذي هو يقول انه من عند الله - 00:34:25

ان كنتم صادقين في دعواكم صحة الشرك فاتوا بسورة دالة على الشرك شفتوها كيف ان حذف التعلق عدم المعنى نعم حصل لك هني فيما يتعلق بالمناظرة فاصلة تزال الفاصلة؟ لا تزال الفاصلة - 00:34:45

فيما يتعلق بالمناظرة في الاية الحادية عشر بعد المئة من سورة البقرة. احسنت حذف المتعلق بنعم تعمي هذا في المتعلق دليل العموم يلاه قال رحمه الله تعالى وجذء هذا الشرط - 00:35:05

شرطوا ان كنتم صادقين مقدر تدل عليه بداية الاية وتقديره فاتوا بسورة او ادعوا. نعم قول الله عز وجل صادقين مأخذة من الصدق وهو يقابل الكذب وقد وردت المادة هذه في القرآن صادقين اسم فاعل - 00:35:30

وصدق فلان فهو صادق وجمعيه صادقين في حال النصب والصادقون في حال الرفع نعم وقد وردت المادة هذه المادة نعم هذه المادة قد وردت هذه المادة في القرآن مئة وخمسا وخمسين مرة - 00:35:49

ولمعاني مختلفة الاول ما يقابل الكذب كما في هذه الاية والمراد من الصدق موافقة الخبر والعمل للواقع الثاني يمعنى الصواب والصحيح الذي هو يقابل خطأ كما في الاية رقم الحادي والثلاثين من سورة البقرة - 00:36:09

الثالث بمعنى الوفاء كما في الاية رقم الثالثة العشرين من سورة الاحزاب الرابع كالصفة لي مبوء ومكان كما في الاية رقم الثالثة والتسعين من سورة يونس وفي الاية رقم الخامس ذو الخمسين من سورة القمر - 00:36:28

فالمراد هنا موضع الامن والعافية. والمراد منها. منها والمراد منها موضع الامن والعافية يعني المبوء والمكان المقصود منها موضع الامن والعافية نعم الخامس صفة لقدم قدم صفة ايش - 00:36:48

ليه قدم نعم صفة لقدم كما في الاية رقم الثانية من سورة يونس والمراد منه الاجر الكامل. نعم. قدم صدق. قدم صدق صفة ل القدم كما في الاية رقم الثانية من سورة يونس والمراد منه الاجر الكامل - 00:37:09

ال السادس صفة لمدخل ومخرج مدخلة نعم مدخل ومخرج كما في الاية رقم ثمانين من سورة الاسراء والمراد منه الدخول والخروج رضا الله سبحانه وتعالى السابع صفة للسان كما في الاية رقم الرابع والثمانين من سورة الشعرا و المراد منه الذكر الجميل. الثامن صفة الوعد كما في الاية رقم السادس - 00:37:27

تعنى من سورة الاحقاف والمراد منه الوعد الوفي ولننوه هنا على فائدة التعلق بالموضوع وهي على النحو التالي فائدة ان ان هذه

الاية ان هذه الاية. نعم ان هذه الاية لما تكن - 00:37:52

لما كانت في خطأ مطبعي هذه الاية لما كانت للتحدي لما كانت عجز الخصم فتكون مشابهة لكل من الاية رقم الثامن - 00:38:16

ثلاثين من سورة يونس والایة رقم ثلاثة عشر من سورة هود والایة رقم الرابع والثلاثين من سورة الطور. والایة رقم من سورة الاسراء الثامن والثمانين من سورة الاسراء الا ان الخطاب في تلك الایات لاهل مكة. اما هذه الاية فالخطاب فيها اليهود تم لغيرهم تبعا. طبعا هذا قول بعض العلماء - 00:38:39

ان الایات التي سبقت في السور المكية خطاب لاهل مكة وان التحدي في سورة المدنية في البقرة تحد لليهود والصواب ان التحدي كله عام لماذا التحدي كله عام لان الله جل وعلا في كل ذكر - 00:39:03

فقال لهم وادعوا شهدائكم من دون الله وقال في اية الاسراء قل لئن اجتمع الناس والجن هذا عم ولا خاص اذن كونه خطاب لقريش لا يعني الخصوص. نعم قال رحمة الله تعالى تفسير الاية الرابعة والعشرين - 00:39:26

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي يقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين بهذه الاية في هذه الاية احسنت في هذه الاية رقم الرابع وعشرين تخويف اخروي للمنكرين واخبار عن اعجاز القرآن الكريم - 00:39:46

قول الله عز وجل فان لم تفعلوا الفاء للتعقيب ومعناه انه لا بد من المخاصمة بعد الدعوة إليها وخاصة هم وخاصة هم الذين وصلوا في العnad غايته - 00:40:08

فعليهم ان يقبلوا التحدي ويخرجوا الى مضمار دفع الحق فان لم يأتوا بمثل القرآن او لم يأتوا بالدليل السماوي على شركهم فهم عاجزون اذا ويبقى لنا ان نجيب على اعتراض يتعلق بالموضوع وهو كالاتي - 00:40:24

السؤال ان ان ولم ولم. نعم. ولم حرفين يعمل كل واحد منها ضد الآخر كيف يصح جمع ما على معمول واحد في قوله فان لم تفعلوا يعني ان ولم هي ان - 00:40:41

هذا تعمل ضد كلمة لم لان لام للنفي وان للاثبات فكيف جمع بين الاثبات والنفي ان للاثبات ولم للنفي ايها الجواب الجواب ان حرف لم عامل ومعوله تفعل اما حرف ان - 00:41:00

آآ فلم تعمل هنا فقد دخل على مجموعة لم تفعلوا. وتقديرهم فان تركتم الفعل وعبراهم بفعل ليشمل اتيان بالمثل ودعوة الشهداء كذلك وباختصار. اذا يقال ان هنا جاء بعدها لم فكفت عملها - 00:41:23

وبقيت على الشرطية نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى قول الله عز وجل ولن تفعلوا جملة معتبرة بين الشرط والجزاء. البيان اخبار الاعجاز وهو اعجاز مستقل غير التحدي - 00:41:42

لان نفي الفعل هذا في المستقبل المؤكدة ورغم وجود الكثرة المعاندين والمخاصمين تدل بصرامة على اعجاز القرآن وان مسألة التوحيد متيقنة تماما وقد جيء بهذه الجملة معتبرة لدفع وهم حدث من كلمة وهم حدث في وهم حدث من كلمة ان. نعم - 00:41:57

بدفع وهم حدث من الكلمة ان وذلك لان الشك توجد بكلمة ان فازاح الشك هذا باتيان جملة فازاح هذا الشك؟ ايه نعم تمام. فازاح هذا الشك باتيان جملة ولن تفعلوا الموجهة الى المعاندين. الموجهة - 00:42:22

طيب موجهة الى المعاندين. مم قول الله عز وجل فاتقوا النار هذا جزاء ان لم تفعلوا ويطرح هنا السؤال التالي السؤال انه لا بد من المناسبة بين الشرط والجزاء فما هي المناسبة بين عدمعارض للقرآن وبين فاتقوا النار - 00:42:45

الجواب ان الجزاء محذف فتقديره فاعبدوا ربكم وامنوا وامنوا له وامنوا بالرسول والقرآن وهو سبب العصمة من النار فحذف السبب فحذف السبب واقيم المسبب بمقامه. هم. اصل العبارة فاتقوا - 00:43:04

بسبيب التوحيد والايمان بالرسول والقرآن او فاتقوا النار بفعل التوحيد بفعل التوحيد والايمان بالرسول والقرآن التوحيد بالفعل احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى قول الله عز وجل التي يقودها الناس والحجارة وصف لنا وصف وصف لنار جهنم تدل على

الهيبة الشديدة لها - 00:43:28

وقود لفتح الواو كل ما يوقد به النار كالاشجار اما بضم الواو وقود يعني فهو مصدر بمعنى الايقاد والاشعال نعم ووقودها الناس والحجارة وقودها. شو الفرق بين الوقود والوقود؟ ها - 00:43:57

ايوة. كل ما يوقد به النار. هم. كالاشجار اما بضم الواو فهو مصدر بمعنى الايقاد والاشعال. طبعا القراء جميعا قرؤوها بالفتح وقود نعم قال رحمة الله تعالى الناس اللام فيه للعهد - 00:44:17

والمعهود هم الذين ينكرون التوحيد والرسالة بدليل الجملة الاخيرة من الآية بدليل الآية رقم عشرة من سورة آل عمران وغيرها من الآيات الكثيرة والحجارة فيها ثلاثة اقوال الاول حجارة الكبريت. روي هذا عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم - 00:44:35 ولتخصيصها وجوه ستة الاول شدة حرارتها. الثاني قوة التهابها. الثالث سرعة وقودها الرابع كراهة ريحها. الخامس كثرة دخانها.

ال السادس لصوقها بالجسد فعلى هذا الوجه يحرق الناس على وجه العذاب وتكون الحجارة كالوقود في النار - 00:44:56

واطلاق الوقود على الناس من باب المبالغة القول الثاني الحجارة هي الاحجار التي اطلاق الوقود على الناس وقودها الناس والحجارة كيف اطلق على الناس الوقود لاحظ الان هادي مسألة مهمة - 00:45:21

فنقول المقصود ان هذه الحجارة او النار تلتصق بهم فكأنها تتغذى بهم يصبح الناس مادة لزيادة اشتعال النار حتى اذا ذهب الجلد بدلت جلودهم اعادنا الله واياكم ووالدينا وذرياتنا مم. ومشايخنا والمسلمين من النار. نعم - 00:45:42

قال رحمة الله تعالى القول الثاني الحجارة هي الاحجار التي عبادت في الدنيا سواء كانت في سورة اصنام او استخدمت بسورة التبرك شركي او الحجارة الموضوعة على قبور الالهة الباطلة - 00:46:09

ونقل ابن الجوزي ونقل ابن الجوزي هذا القول الربيع بن انس ودليلها في القرآن الكريم. الآية رقم الثامن والتسعين من سورة الانبياء انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. اذا اريد من عبارة وما تعبدون من دون الله الاحجار التي عبادت من دون الله - 00:46:24

واما الالهة المزيفة من الناس فهم داخلون في الناس كذلك وترمى هذه الالله الحجارة وكذلك وترمى هذه الالله الحجارة في النار وترمى هذه الالله؟ ايه وترمى هذه الالله الحجارة المصنوعة من الحجارة. اه يعني مصنوعة من الحجارة. معمولة. تؤخذ هذه الاصنام بصورتها اللي هم يعرفون - 00:46:44

على صورة صنم او حجر ويلقى في النار وادا عبدوا انسان يلقى المعبد في النار على صورته. اذا كان راضي نعم المقصود ان الحجارة من تعريف الالله. نعم. ترمى هذه الالله بين قوسين - 00:47:14

طيب وترمى هذه الالله في النار اهانة وتذليلا للمشركين وشركهم. اطلاق الوقود على الحجارة كاطلاقه على الناس الثالث المراد من الحجارة الاحجار عامة وهذه ميزة نار جهنم بانها توقد باي حجر. هذا ما لا توقد به نار - 00:47:31

ويبقى لنا هنا نجيب على اعتراضين اثنين يتعلقان بالموضوع وهما الاول ان الجن تحرق في النار ايضا كما تصرح بها آية رقم التاسعة عشر بعد المئة من سورة هود وغيرها. فما فائدة حصري في الناس والحجارة في في هذه - 00:47:51

ايوة في هذه الآية. نعم. في هذه الآية الجواب؟ الجواب ان الجن تابع للناس في التكليف حسب منظور القرآن. في الاجل هذا لم يذكر الجن في اكثر المواقع لتبعدهم للناس - 00:48:09

كما ان تخصيص الناس ها هنا من اجلني يا ايها الناس فالحصر غير حقيقي الثاني نفس الموضوع بل مثله قد ذكر في الآية رقم السادسة من سورة التحرير كذلك لكن في سياقهما بول وهو كالاتي - 00:48:26

يعني سورة تحرير فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غطاء شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. نعم احسن الله اليك لكن في سياقهما بون وهو كالاتي النار ها هنا معرفة باللام. هم. وصفتها وصفتها مجموع الموصول مع الصلة -

00:48:44

مع ذكر الفعل اعدت اما في سورة التحرير فالنار نكرة ولم يذكر الموصول والصلة هنالك ولم يعقب بعدة فما الفرق بين السياقين الجواب ان المعرفة النار تدل على الكمال. والنكرة نار تدل على البعضية. قطعة منها - 00:49:11

او نار مؤقتة ففي سورة تحريم قد سبق الكلام في شأن المؤمنين العاصين. هم لا يخلدون في النار فليدخلونها بعض عمرهم وفي حالة عدم المغفرة اما ها هنا فالالية قد سبقت في شأن الكفار هم يخلدون في النار. فالنار في حقهم نار كاملة. فلهذا ذكرت هنا معرفة وصفته - [00:49:29](#)

بسورة الموصول مع الصلة اما في سورة التحرير فالنار نكرة وصفتها جملة في حكم النكرة فائدة عجيبة نعم ها خطاب مع الكفار اى بالنار معرف. خطاب مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا - [00:49:50](#)

وقودها الناس سبحان الله لطيف الجملة نكرها. نعم مصيبيتها يقودها الناس من الحجارة. احسنت اعدت قول الله عز وجل اعدت للكافرين. جواب جواب عن سؤال مقدر لمن اعدت النار بهذه الصفات - [00:50:10](#)

واجيب بجملة مستأنفة اعدت للكافرين اعدلت مأخذ من الاعداد وهو تهيئة الشيء وقد عبر عن نار جهنم بصيغة الماضي للدلالة على النار على ان النار مخلوقة موجودة كما ورد ذلك في كثير من الآيات والاحاديث الصحيحة - [00:50:28](#)

هذا هذا ورد موضوع اعداد نار جهنم في القرآن احد عشر مرة كما ورد بصيغة اعتدنا احد عشر مرة كذلك اعتدنا كيف يعتدنا اعدت وان اعتدنا ما في في اعدت - [00:50:48](#)

اعتدنا وين ورد في القرآن ها ما ادري يعرف انه اعدت اعدت ايه جهنم الله شوف الاصل سورة الكهف تفسير اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما. اعتدنا ايه اعتدنا ورد لكن اعتدنا ما ورد - [00:51:16](#)

اعتدنا ورد كثير اعتدنا اعدت عرفت كيف نعم. المقصود بها اعتدنا. اعتدنا اذا نحط لها زمم. ايه. عشان يستقيم بصيغة اعتدنا كما ورد بصيغة اعتدنا احد عشر مرة ايه الحين صح - [00:52:02](#)

احد عشر مرة اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما في سورة النساء وفي مواضع كثيرة اعتدنا للكافرين عذابا مهينة اعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما اعتدنا ورد. نعم. من ثلاثة عشر مرة. هم - [00:52:25](#)

نعم من ثلاثة عشر وليس على كل حال يمكن الشيخ حذف بعضه لانه غير متعلقة بالنار نعم اسعد الله رزقا كريما. من شيخ دقيق نعم قول الله عز وجل للكافرين - [00:52:44](#)

نفس السياق قد ورد في الآية رقم الحادي والثلاثين بعد المئة كيف اليماني ايضا نعم ونفس السياق الكافرين نفس السياق قد ورد في الآية رقم الحادي والثلاثين من سورة آل عمران ايضا - [00:53:08](#)

والاعداد ابلغ من اعتداب بوجهين نحط همزة يا شيخ؟ لا والاعداد ابلغ من اعتداته صح؟ لا مع ذا المصدر ما في بأس ما في بأس. نعم. بوجهين الاول آآ ان الاعداد مضاعف والتنعيف يدل على الشدة والقوة. هم. الثاني ان الاعداد في الاصل يقال لجعل الشيء عدة - [00:53:29](#)

وقت الضرورة فهو مبلغ من حيث اللغة من من العتاد. هم ويبقى لنا هنا ان نجيب على اعتراضهم تعلقوا بالموضوع هو كالاتي السؤال ان تخصيص الكافرين معرفا باللام يدل على ان المؤمنين يدخلون في النار بسبب معاشي - [00:53:53](#)

هذا دليل عنا وهذا دليل من ادلة المرجئة قائلين بان المعاشي لا تضر مع الایمان باعتبار اخر دليل خارج بان المؤمن لا يدخل النار بسبب معصية بل لانه قد صار كافرا بسبب المعصية - [00:54:07](#)

الجواب ان معنى الاعداد والعتاد غير معنى الدخول فالاعداد يدل على الدوام والمؤمن لا يخلد في النار وان كان قد يدخلها. الله اكبر. ولاجل هذا فان الآيات الواردة فيها اعداد والعتاد - [00:54:22](#)

مخصصة بالكافار. الله! جواب جميل نكتفي بهذا القدر نسأل الله عز وجل ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والحمد لله الذي بنعمته تتم عند السؤال ما مضى يتفضل - [00:54:36](#)